الخطوة الخامسة

القرار في البيت

المشكلة أنه إعتاد الكثير من النساء الخروج من البيت، ولو لغير حاجة، وهذا مخالف لأمر الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[1] حتى أن فيهن من لو مر عليها أيام قلائل وهي لم تخرج من البيت تعكر مزاجها وانقبض صدرها، فسبحان الله العظيم !! .

إن أمر القرار في البيت من لدن حكيم عليم، لطيف خبير الذي خلق الخلق ذكرهم وأنثاهم وهو أعلم بهم، وبما يصلحهم وما يصلح لهم ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾[2] .

لكن.... لما أعتاد كثير من النساء هذا الخروج من الصغر، ودرجن عليه، صعب عليهن تركه في الكبر، فالله الله في المجاهدة . الكثيرات يقلن أريد أن أقر في البيت ولكن ... ، ولكن ماذا يا مسكينة، هذا حكم الله ومن لم يرضى بما قسمه الله له أتعب بدنه وعقله، وكان عند الله من المذمومين. الكثيرات يقلن نريد أن نرتدي الحجاب الشرعي ولكن ... ، ولكن ماذا يا حفيدة خديجة وعائشة؟!.

لا تشك أن امتثال أوامر الله مرتبط به مع حسنَة الآخرة حسنَة الدنيا من السعادة والأُنس وإنشراح الصدر، وراحة البال، وطمأنينة القلب.

قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[3]

(١)سورة الأحزاب آية ٣٣
(٢)سورة الملك آية ١٤.
(٣)سورة النحل آية ٧٩ .

وإن مخالفة أمر الله مرتبط به مع عقوبة الآخرة، عقوبات في الدنيا من الهموم والغموم والإكتئاب، وقلة التوفيق وغير ذلك

نداء أخير اليك أختي المسلمة:

قال الله الرحيم الكريم المنان : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(١).

وقال الله الرحيم الكريم المنان : ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾(٢).

وقال الله العزيز المنتقم الجبار: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾(٣).

وحذر الأمين المختار:﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾(٤).

وقال الرسول ﷺ:﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾(٥).

فماذا عساني وإياك أن نقول!! ، لقد علمتِ من سير الصحابيات الفاضلات .. والمؤمنات غيرهن، فإقرئي سيرهن.. وإن كن قد إستطعن، فأنت أيضًا تستطيعين ...، والله الذي لا اله غيره تستطيعين... .

المنبع واحد..

والمصدر واحد..

والطريق واحد..

---

(١)سورة البقرة آية ٣٨ .
(٢)سورة طه آية ١٢٣ .
(٣)سورة طه آية ١٢٤ .
(٤)سورة النور آية ٦٣ .
(٥)سورة الزمر آية ١٣ .

إنما تختلف النساء بإختلاف هممهم..

إستعيني بالصبر والصلاة..

ولا تحزني بقلة السالكين..

ولا تغتري بكثرة الهالكين، ولايزيدك تهاون الناس في الدين إلا قربًا من الله..

أما قال ربك: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ (١).

أما قال ربك: ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (٢).

أما قال ربك: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (٣).

رجائي غاليتي قبل الختام: إقبلي على شأنك، وانزوى في غرفتك، إلا من قول خير أو فعل خير، حينها تجدي قلبك عاد إليك، فَسَلِمَ وقتك من الضياع، وعمرك من الإهدار، ولسانك من الغيبة، وقلبك من القلق، وأذنك من الخنا، ونفسك من سوء الظن، ومن جربت عرفت، أما إذا أركبت نفسك مطايا الأوهام، واسترسلت مع العوام فعليك السلام ..اللهم فاشهد.. اللهم قد بلغت..

سدد الله خطاك وحفظك في دينك ودنياك ، وجعلك زخرًا وحصنًا للإسلام والمسلمين ، اللهم زد السالكين هدى ، ودل الحيارى واهدي الضالين ، يا أرحم الراحمين ... آمين.

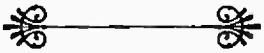

(١) سورة سبأ آية ١٣ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٣ .
(٣) سورة المائدة آية ١٠٠ .

المراجـــع

* القرآن العظيم.
* فتح الباري في شرح صحيح البخاري.
* صحيح مسلم .
* كتب ابن القيم السلسة الصحيحة للألباني .
* صحيح الترمذي للألباني .
* صحيح ابن ماجة للألباني .
* كتب الدكتور عدنان النحوي .
* الترغيب والترهيب للمنذري .
* الزهد والرقائق للإبن المبارك .
* حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم.
* البداية والنهاية لابن كثير .
* تفسير المعوذات لابن القيم .
* جامع العلوم والحكم لابن رجب .
* مدارج السالكين لابن القيم .
كتب الشيخ عائض القرني.
* كتب الشيخ أحمد الحواش.
* كتب الدكتور خالدًا عبد الكريم.